مسوح الوقار في سن العشرين

بقلم: احمد الصراف

انتشرت في الآونة الاخيرة ظاهرة بروز العديد من رجال الدين صغار السن، قليلي الخبرة والعلم بالتالي. واصبحنا نرى صورهم تملأ العديد من الصحف والمجلات، الدينية منها بالذات وملاحق الصحف المحلية. واخذ الكثير منهم يطلق على نفسه لقب «شيخ» وينثر كلمة «بن» بين اسمائه. والحقيقة المعروفة ان الاشخاص الذين حملوا هذا اللقب الجليل والخطير في الوقت نفسه، في تاريخ الكويت ومن غير افراد الاسرة الحاكمة، كانوا معروفين جيدا لأهل الكويت وكانوا يعدون على اصابع اليد الواحدة، ولا يعرف العديد من شباب يومنا هذا الكثير عن شيوخ الدين السابقين هؤلاء، لكونهم قدموا الى هذه الدنيا بعد ان غادرها اولئك!! اضافة الى جانب الالتباس الذي يقع فيه غير المطلع على امور البلاد والقادم الجديد لها من امكانية الخلط بين اللقب الديني واللقب الاجتماعي، في ان هؤلاء «الشيوخ» قد كثرت في الآونة الاخيرة حركة اصدار الفتاوى لديهم وفي كافة الامور الدينية والدنيوية منها، وتجد العديد منهم ينتظر تلك الشعيرات القليلة لكي تنبت في ذقنه ليقوم بعدها بلبس لباس الوقار والخشوع، والتحرك والكلام ببطء، ليتم له بالتالي الحق في ان يفتح على الجميع بحر علومه الفقهية فتتوالى فتاواه الشرعية في مواضيع شتى غير عابئ بنتيجة ما يصرح به او ما يفتي به.

ولا شك ان محاربة هذه الظاهرة غير المستساغة هي من صلب مهام رجال الدين المخلصين قبل ان تكون من مهام العامة من الناس!! وسكوتهم على انتشار هذه الظاهرة تحمل الكثير من علامات الاستفهام حيث ان «طشار» فتاوى هؤلاء ستصلهم حتما في عقر دارهم!!

المطلوب هنا تدخل وزارة الاوقاف، وبالثقل المعنوي والسياسي الكبير الذي يحمله وزيرها المخلص، وذلك بالعمل على وضع نهاية لهذه الظاهرة ومنع «كل من هب ودب» من استعمال هذا اللقب الجليل واساءة استغلاله، ويجب بالتالي التحرك لوضع نظام عادل وواضح لهذا الامر لكي يمنع استغلال التسمية فيما ليس في صالح المجتمع، قد يبدو الامر صعبا وفيه درجة من الاحراج، ولكن من المؤكد انه سيجد كل الدعم والمؤازرة من رجال الدين الجادين والمخلصين في هذا البلد، وكل ما هو مطلوب هو اخذ زمام المبادرة والباقي سيعمل بصورة تلقائية.